الفصل السابع:

التحرير الصحفي المفهوم والسمات

التحرير الصحفي المفهوم والسمات

يشكل التحرير الصحفي أو عملية الكتابة الفنية للصحيفة جريدة كانت أو مجلة المرتكز الرئيسي والعنصر الأساسي في المزيج الإبداعي الصحفي الدي يصم إلى جانبه التصوير الصحفي والرسوم والإعلان الصحفي ثم الإخراج الصحفي، فبدونه لا تتوافر أداة لعرض المحتوى الصحفي بشكل جذاب، وبسيط وسهل ومقروء للقراء.

وإذا نظرنا للتحرير الصحفي من منظور شامل يستوعب كل أطرافه وجوانبه، يمكن القول أنه عملية اتصال جماهيرية *Mass Communication Process* متكاملة الأطراف ومستمرة، يقوم فيها القائم بالاتصال *Communicator* أو المرسل *Sender* وهو هذا المحرر الصحفي، يجمع المعلومات الصحفية ومعالجتها وصياغتها كرسالة *Message* أو مضمون أو محتوى *content* صحفي معين، سياسي أو اقتصادي أو رياضي أو نص صحفي *Copy* في شكل أو قالب صحفي مناسب قد يكون حديثا أو خبرا أو مقالا، ثم يرسل أو يبث *Transmit* هذه الرسالة أو المضمون الصحفي من خلال وسيلة اتصال جماهيرية *Mass medium* هي الصحيفة جريدة كانت أو مجلة إلى المستقبل *receiver* أو الجمهور *Audience* القارئ للصحيفة لتحقيق الأهداف التي تسعى الصحيفة لأجل تحقيقها كوسيلة اتصال جماهيرية والمرتبطة بسياستها التحريرية كالإعلام أو التفسير أو التركيز على محور اجتماعي أو اقتصادي وسياسي معين بغية المساهمة في تشكيل الرأي العام في أسلوب واتجاه معين ومن خلال ردود الفعل أو رجع الصدى *Feed back* الذي يحصل عليه المحرر الصحفي من وسائل التقويم الصحفية العديدة التي تستعين بها الصحيفة بدءا من رسائل القراء التليدية واتصالاتها الهاتفية، حتى

بحوث الجمهور واستطلاعات الرأي العام، يتم تقويم الرسالة الاتصالية ومعرفة ردود فعلها، وعلى ضوء ذلك يعدل المحرر من رسالته وأسلوبه أو يستمر في أسلوبه الحالي[٩].

وإذا نظرنا للتحرير الصحفي كعمل صحفي متخصص، فإن التحرير الصحفي - بمفهومه الصحفي كخطوة من خطوات إصدار الصحيفة - جريدة أو مجلة - هو العملية اليومية والأسبوعية - حسب دورية الإصدار - والتي يقوم فيها المحرر الصحفي بالصياغة الفنية والكتابة الصحفية أو المعالجة المضمون المادة الصحفية أو المعلومات التي جمعها من المصادر المختلفة في الأشكال أو القوالب الصحفية المناسبة والمتعارف عليها كقوالب فنية تحريرية للجريدة أو المقال ثم المراجعة الدقيقة وإعادة الصياغة لها، وعملية التحرير الصحفي كعملية صحفية فنية وكخطوة من خطوات إصدار الصحيفة تبدأ فور عملية الكتابة الصحفية فالمحرر يكتب المادة في الشكل الذي اختاره بنفسه، وقد يكتب المحرر ويراجعه المحرر المسئول أي يحرر ما كتبه، وقد تبدأ العملية وتنتهي مع المحرر الذي يقوم بالعمليتين معا الكتابة، Writing والتحرير Editing وكلمة تحرير Editing معناها إعداد كتابات الآخرين للنشر، ومنها جاءت كلمة editor أي محرر أو رئيس تحرير والمحرر الصحفي الناجح هو الذي ينجح في الكتابة بلغة صحفية مناسبة وجيدة، مما يجعل هذا النص الصحفي خبرا كان أو موضوعا لا يحتاج إلى عملية تحرير جديدة تتضمن المراجعة وإعادة صياغة مرة بالحذف أو الإضافة أو تغيير الأسلوب أو البناء الصحفي للنص.

---

(٩) الهلالي سيد أحمد، محمود علم الدين: فن التحرير الصحفي الجرائد والمجلات (القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع ٢٠٠٤م) ص ٢ - ٧.

ويهدف التحرير الصحفي كعملية صحفية فنية، وكخطوة من خطوات إصدار الصحيفة إلى تحقيق عدة أشياء من أهمها:

١- جعل النص الصحفي (الخبر أو الموضوع) يتناسب مع سياسة الصحيفة.

٢- تحري الأخطاء التي قد ترد في الحقائق والمعلومات (الأرقام - الأسماء العواصم الهجاء مثلا) وتصحيحها.

٣- جعل النص الصحفي يتناسب مع المساحة المحددة له.

٤- تبسيط وتوضيح وتصحيح لغة النص الصحفي.

٥- توضيح معاني النص الصحفي وإحياؤها.

٦- مراجعة النص الصحفي من أجل التأكد من الموضوعية المنطقية.

٧- تعديل لهجة النص الصحفي عند الضرورة.

٨- جعل النص الصحفي يروق لقارئ الصحيفة.

٩- خلق نوع من الهارمونية والتناغم الأسلوبي بين النصوص (المواد أو الأخبار والموضوعات) الصحفية المختلفة التي تنشرها الصحيفة.

١٠- تسهيل عملية الإخراج الصحفي.

ولتحقيق الأهداف السابقة يحتاج المحرر الصحفي إلى القيام ببعض العمليات التحريرية مثل:

١- التأكد من دقة بيانات النص الصحفي (بالتشاور مع محرر أو أخصائي جهاز المعلومات بالمؤسسة الصحفية أو بنك المعلومات خارج الصحيفة).

٢- اختصار الكلمات أو الجمل أو الفقرات غير الضرورية.

٣- إعادة صياغة النص الصحفي كاملا بهدف صقله لغويا.

٤- إعادة صياغة النص الصحفي بهدف خلق نوع من الاتساق الأسلوبي.

٥- حذف بعض الكلمات أو الجمل أو الألفاظ التي تتسم بالصعوبة وضعف المقروئية.

٦- حذف بعض الكلمات أو الجمل أو الفقرات التي قد تشكل جريمة تعاقب عليها قوانين النشر، أو تتعارض مع الذوق العام.

٧- اختصار النص الصحفي ليتناسب مع المساحة المحددة.

٨- استكمال النص الصحفي ببعض المعلومات والبيانات التي تكمله من ناحية المضمون وتجعله يغطي كل جوانب الفكرة (خاصة في الأخبار والتحقيقات الصحفية).

١- إعادة صياغة العناوين الخاصة بالنص الصحفي، الرئيسية منها، والثانوية وكذلك الفرعية وهي عناصر مهمة جدا لإراحة القارئ بصريا وفكريا، وإضافتها إن لم تكن موجودة في النص الأصلي.

٢-دمج نص مع نص آخر (خاصة بالنسبة للأخبار)؛ أو عمل إشارة لنص في نهاية نص صحفي آخر.

وبالنظر إلى التحرير الصحفي - من هذه الزاوية الصحفية الفنية - يمكن القول وفقا لرؤية الدكتور محمود أدهم أن التحرير الصحفي هو[1]: "طريقة الكتابة الفنية التي تكفل للمحرر الصحفي واستنادا إلى فكر متميز، ومن خلال قيامه

(١) محمود أدهم: الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام (القاهرة، بدون ناشر، ١٩٨٤م) ص١٩-٢٢.

بمسئوليات وظيفته. تسجيل الأحداث المهمة الحالية والمتجددة، ونقل الوقائع والتفصيلات والصور والمشاهد المرتبطة بها والتعريف بما أسفر عنه البحث وراء عللها وأسبابها الظاهرة والخفية وتقديم المعلومات والبيانات المفيدة وتبني الظواهر الأنشطة والمشكلات المختلفة والمؤثرة وعرض وتفسير ومناقشة الأقوال والتصريحات والأفكار والآراء والاتجاهات والمواقف والقضايا والحلول ذات الجدارة والنفع وتناول ما يستحق من تطوراتها ونتائجها المتاحة والمتابعة، انطلاقا من صالح الفرد والمجتمع والإنسانية ووسيلة النشر والتعبير عن ذلك كله تعبيرا دقيقا وموضوعيا في أغلب الأحوال في عبارات قصيرة ومتماسكة، وبواسطة لغة صحيحة سهلة وواضحة وجذابة، في شكل عمل فني صحفي، يمثل رسالة إعلامية موجهة إلى القراء، تكون صالحة للطبع والنشر والتوزيع، في الوقت المناسب على صفحة أو صفحات جريدة أو مجلة".

والتحرير الصحفي – بمفهومه اللغوي والأسلوبي – وكعملية فنية كتابية، هو أحد فنون الكتابة النثرية الواقعية *Nonfiction, Factual* وهو عملية تحويل الوقائع والأحداث والآراء والأفكار والخبرات من إطار التصور الذهني والفكرة إلى لغة مكتوبة مفهومة للقارئ العادي.

والتحرير الصحفي – أو فن الكتابة الصحفية – فن كتابي يختلف عن فن الكتابة العلمية، حيث تعتمد الأخيرة على المصطلحات العلمية أو الفنية المحددة الدقيقة التي قد لا يفهمها إلا أصحاب التخصص الدقيق، كما تختلف عن الكتابة الأدبية التي تعتمد على الخيال والبلاغة اللفظية والاستطراد وتخاطب مشاعر المستقبل وتتوجه إلى قارئ يبحث عن متعة جمالية وفكرية.

بينما التحرير الصحفي كفن كتابي يعتمد على الأسلوب العلمي المتأدب أو اللغة الوسطى التي يسميها البعض باللغة الصحفية أو اللغة الإعلامية ذات الأسلوب الصحفي أو الإعلامي، الذي يفهمه قارئ الصحيفة العادي، وذات الأشكال أو القوالب الفنية المتميزة التي يتم من خلالها نقل المضمون الصحفي.

والتحرير الصحفي كفن كتابي هو نوع من النثر، ولكن أين موقعه من أنواع النثر المختلفة؟ وما هي سماته؟

تعريف النقاد العرب للنثر:

لقد عرف النقاد العرب النثر بأنه الكلام المرسل من قيود الوزن والقافية وهو تعريف مبسط ومباشر وقسموا هذا النثر إلى ثلاثة أنواع هي:

١ - النثر العادي:

وهو الذي يستخدمه عامة الناس في لغة تخاطبهم العادية دون أن يحفلوا به، أو يقصدوا فيه إلى شيء من الروية أو التفكير أو الزخرف، إنما يرسلونها مباشرة لمجرد التعبير عن حاجاتهم المختلفة، وهذا النوع من النثر يتمثل في لغة التخاطب اليومي.

٢ - النثر العلمي:

وهو الذي تصاغ به الحقائق العلمية لمجرد إبرازها والتعبير عنها دون عناية بالناحية الفنية.

٣ - النثر الفني:

وهو الذي يرتفع به أصحابه عن لغة الحديث العادية، ولغة العلم الجافة، إلى لغة فيها فن ومهارة وروية، ويوفرون له ضروبا من التنسيق والتنميق والزخرف، فيختارون ألفاظه، وينسقون جمله، وينمقون معانيه.

فيكون النثر الفني بهذا المعنى لونا جميلا من الفن للتعبير عن خلجات النفس، وومضات العقل، ونظرات الشعور. وهو يستخدم ألوانا من الطاقات الفنية المختلفة من حيث العناية باختيار الألفاظ وتركيب الجمل وما شابه ذلك، وهو يوفر للمستقبل ما توفره الفنون الأخرى كالموسيقى والرسم والشعر من ضروب الإمتاع الفني.

ويتحقق في النثر الفني التفكير من ناحية والجمال من ناحية أخرى.

والتحرير الصحفي – كفن كتابي ينتمي إلى نوع رابع من النثر، إضافة أساتذة الصحافة والأدب إلى أنواع النثر التقليدية (العادي، العلمي، الفني) هو النثر العملي، أو الصحفي أو قد أضيف هذا النثر يقف في منتصف الطريق بين النثر الفني أي لغة الأدب، وبين النثر العادي أي لغة التخاطب اليومي.

فالتحرير الصحفي إذا كعملية فنية كتابية – يتضمن اختيارا أسلوبيا هو النثر العلمي أو الصحفي، الذي يقف في منتصف الطريق بين النثر الفني أي لغة الأدب وبين النثر العادي أي لغة التخاطب اليومي وله من النثر العادي ألفته وسهولته وبساطته ومباشرته وشعبيته، وله من النثر الفني حظه من التفكير وحظه من عذوبة التعبير.

ولعله انطلاقا من ذلك المفهوم للنثر العلمي أو الصحفي، أن أطلق بعض أساتذة الصحافة على لغة الصحافة وصف الأدب العاجل، ووصفها البعض الآخر بأنها غير خالد.

بداية ظهور الخبر الصحفي:

لقد ظهر الخبر مع بداية الحياة الاجتماعية للإنسان[١]، وبمجرد أن أصبح الفرد عضوا في جماعة أصبح في مقدوره أن يستقبل الأبناء وأن ينقلها من وإلى فرد آخر غيره[٢].

ومن المهم أن نشير إلى أن أغلب المجتمعات البدائية ترجع إلى أزمنة متأخرة جدا لذلك فإن معلوماتنا عنها غير كاملة ولكن هناك بعض الدراسات التي تمت في هذا المجال بحيث تسمح لنا باستخلاص المعلومات الأساسية في الموضوع. ومما يقلل من صعوبة دراسة المجتمعات البدائية القديمة أنه مازالت تسود ظروف اجتماعية بدائية حتى عصرنا هذا بين كثير من الشعوب[٣]، كما هو الحال بين العديد من شعوب العالم الثالث وخاصة في أفريقيا[٤].

كذلك من المهم أن ننبه إلى أن هناك العديد من التفسيرات الفلسفية والعلمية والأيديولوجية لكيفية التطور الاجتماعي[٥]. وقد حاول كل تفسير منها أن يقسم التطور الاجتماعي إلى مراحل زمنية وفق بنائه الأيديولوجي[٦].

فأنجلز مثلا يميز – وفقا لأعمال لويس مورجان – بين ثلاث مراحل تاريخية هي: الوحشية والبربرية والمدنية[٧]، وهو تقسيم يضاف إلى التقسيم الماركسي الذي

---

(١)*Rimond Aroin Mass Media. A pelical book) 1969, pp.32-35.*

(٢)*Faster. Heil. Communication in history. (The Macmillan Company). New York 1968 pp 173-178.*

(٣) *Sills David I International enceclopedia of the vocial science (The Free Press) M.S 1968, pp 392-398.*

(٤) *Seligman A Edwin Enceclopedia of the social sciences. (The Macmillan Company). New York, 1959, pp.433-444.*

(٥) جان باجي: القوانين الأساسية للاقتصاد الرأسمالي - ترجمة شريف حتاتة وآخرون - (دار الفكر) -القاهرة - ١٩٥٧ - ص١٧.

(٦) أحمد محمد عنيم. تطور الملكية الفردية – (دار النديم) – القاهرة – ١٩٥٧م – ص٩-١٢

(٧) أنجلز: أصل العائلة والملكية الفردية والدولة – (دار التقدم) – موسكو – ص١٢-٢٣

يميز بين أربعة مراحل تاريخية هي المرحلة العبودية تتلوها المرحلة الإقطاعية ثم المرحلة الرأسمالية ثم المرحلة الاشتراكية[1].

أما علماء الاجتماع الليبراليون المتخصصون في دراسات ما قبل التاريخ فلهم تفسير آخر حيث يقسمون مراحل التاريخ إلى: مرحلة الحجر المنحوت ثم مرحلة الحجر المصقول ثم مرحلة المعادن.

ونحن نعتقد أنه كما يوجد التفسير المادي للتاريخ كما هو الشأن في الماركسية، وكما يوجد التفسير السيكولوجي للتاريخ كما هو الشأن في الفرويدية، فهناك أيضا التفسير الإعلامي للتاريخ وهو التفسير الذي يقسم التطور الاجتماعي على ضوء تطور وسائل الإعلام والاتصال فهناك المرحلة السمعية في التاريخ ثم المرحلة الخطية ثم المرحلة الطباعية.

وهذا التقسيم الإعلامي للتاريخ ينطبق على نشأة وتطور الخبراء أكثر مما ينطبق على غيره من الأشكال الإعلامية فهناك مرحلة الخبر المسموع، ثم مرحلة الخبر المخطوط ثم مرحلة الخبر المطبوع..!

ومن الضروري أن نشير إلى أن الاكتشافات النقدية بصفة عامة والاكتشافات الإعلامية بصفة خاصة لم تظهر وتنتشر في مرحلة ما قبل التاريخ بنفس السهولة التي تنتشر بها في أيامنا هذه.. وعلميا لا يمكن القول بأن التطور الاجتماعي يتم بشكل منتظم وفقا لحركة واحدة في كل مكان، ففي الوقت الذي عرفت فيه بعض الشعوب الخبر المطبوع كانت هناك كثير من الشعوب ما تزال تقف عند مرحلة الخبر المسموع أو الخبر المخطوط.

---

(١) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨م) ص٤١-٤٢.

ويمكن حصر أشكال التحرير الصحفي في ستة فنون نعرضها فيما يلي:

أولاً: الخبر الصحفي:

يعتبر الخبر مظهرا لرغبة الإنسان في معرفة المجهول، وإشباع حاجته الفطرية إلى المعرفة، التي يشعر معها بالأمن، وتساعده على التكيف السوي المتزن مع الظروف التي يعيشها، ولهذا تتخذ الأخبار مكانها الهام والمرموق في كل وسائل الإعلام[1].

إن أقدم تعريف للخبر هو التعريف الذي قدمه اللورد نور تكليف عام ١٩٦٥م منشئ الصحافة الشعبية الإنجليزية الحديثة وصاحب صحيفة *The Evening News* والذي يعتبر أقدم تعريف للخبر حيث يقول "إذا عض كلب إنسانا فليس هذا هو الخبر، فالكلاب يعضون دائما بني البشر، أما إذا عض إنسان كلبا، فذلك هو الخبر الذي يستحق النشر".

ويمثل هذا القول وجهة نظر مدرسة في الصحافة اسمها "صحافة الإثارة" والتي تبحث دائما عن المثير والشاذ وغير المألوف وتتوسع في نشر الجرائم والفضائح ظنا أنها مثيرة وجذابة وتعمل على زيادة التوزيع، مع أن زيادة التوزيع قد تكون دليلا على شدة الزحام وليس قمة النجاح.

تعريف الدكتور فاروق أبو زيد للخبر في البلاد النامية بأنه "تقرير يصف في دقة موضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وهي تثير اهتمامهم بقدر ما تساهم في تنمية المجتمع وترقيته" [2].

---

(١) محمد معوض: الخبر في وسائل الإعلام (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٤) ص٩-١٠.
(٢) مرعي مذكور: الصحافة الإخبارية (القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٢م) ص٢٩-٣٠.

أنواع الأخبار:

تتنوع الأخبار طبقا للعديد من المتغيرات، فيمكن تقسيم الأخبار على ضوء الوسيلة المستخدمة في تغطيتها، فهناك الخبر المطبوع أو المقروء، كالمنشورة في الدوريات "الصحف - المجلات" والنشرات والبرقيات..إلخ، وهناك الخبر المسموع الذي تبثه الإذاعات على اختلافها في نشراتها الإخبارية أو موجز الأنباء، أو في برامجها الإخبارية المتنوعة، وهناك الخبر المصور بالصورة الحية الملونة، كما في العروض الإخبارية التي تقدمها محطات التليفزيون، ولكل نوع منها خصائصه وسماته وأسلوب إعداده، وطرق إنتاجه.

ومن جهة أخرى، يمكن تصنيف الأخبار طبقا لموقعها الجغرافي سواء كانت محلية أو وطنية أو عالمية أو خارجية تحدث خارج حدود الوطن، كما تتنوع الأخبار وفقا لمضمونها، فهناك الخبر السياسي والاقتصادي والثقافي والرياضي والفني والعلمي والديني وأخبار الجرائم والطقس..إلخ، كما يمكن تصنيف الأخبار وفقا لطبيعة وزمن حدوثها، فهناك الأخبار المتوقعة والتي يكون موعد حدوثها معلوما أو معروفا مقدما، ومنها أخبار المباريات والمناسبات الهامة والزيارات...إلخ، وهناك من الأخبار ما لم يكن معلوما، ويحدث فجأة ودون علم مسبق، كالانفجارات والحرائق والأزمات والبراكين والزلازل والثورات والحروب كما أن الأخبار غير المتوقعة تعتبر أخبار ساخنة *Hot News*، وهي التي ترفع من قيمة الأخبار وتجذب انتباه جمهورها، وقد تحدث الأخبار المفاجئة في إطار الأخبار المتوقعة عندما يحدث خبر لا يمكن توقعه، ويترتب على حدوث المفاجآت أثناء الأخبار المتوقعة نتائج هامة وخطيرة وجديرة بالاهتمام.

ومن جهة أخرى يصنف الباحثون الأخبار إلى جادة *Hard News* وخفيفة *Soft News*، كذلك هناك الأخبار المجردة التي تقدم الحقائق والأحداث دون شرح أو تفسير، وهناك الأخبار التي تشرح وتفسر الأحداث، وتقدم أبعادها وتوضح مدى دلالتها.

وهناك أيضا الأخبار القصيرة والمتفرقة، والقصص الإخبارية، كما يقسم البعض الأخبار إلى جاهزة، كالتي يحصل عليها القائمون على الأخبار في وسائل الإعلام من نشرات مكاتب الإعلام، وخطاباتهم، ومطبوعاتهم، والمبدعة أي التي يبذل المندوبون جهودا كبيرة للحصول عليها.

ومن جهة أخرى، يمكن تصنيف الأخبار طبقا لوظيفتها وآثارها من حيث الإيجابية أو السلبية، كما يمكن تصنيف الأخبار وفقا لمصدرها..إلخ[1].

مصادر الخبر:

تتنوع مصادر الأخبار التي تحل وسائل الإعلام من خلالها على الأخبار، فقد يكون المصدر شخصا مسئولا أو مشهورا، وقد يكون جهة أو هيئة أو مؤسسة إعلامية، ومنها المؤسسات الصحفية، ووكالات الأنباء على اختلافها برقية أو مصورة، والإذاعات الصوتية أو المسموعة والمرئية..إلخ، أو أجهزة العلاقات العامة، أو مكاتب الإعلام في مختلف المصالح والهيئات العامة والخاصة، ولكل وسيلة من وسائل الإعلام مصادر ذاتية تعتمد عليها في الحصول على الأخبار ومنها:

---

(١) محمد معوض: الخبر في وسائل الإعلام، مرجع سابق، ص١٢ – ١٤.

١- المندوبون: وهم عصب العمل في أقسام الأخبار، ومندوبو الأخبار هم المسئولون في المقام الأول عن جمع الأخبار وتغطيتها، وهو عمل مثير، ولا يعرفون على وجه الدقة ما عسى أن يقع بعد لحظات سواء في السلم أو الحرب، ويعملون طوال ٢٤ ساعة لاقتناص الأخبار.

٢- المندوب المتخصص: التخصص أمل كثير من المندوبين ليصبحوا متخصصين في تغطية الموضوعات أو المجالات أو الوقائع والأحداث، وهم في أغلب الأحوال يعملون بطريقة مندوب الموقع أي يتواجدون في مواقع الأحداث، بالإضافة إلى أنهم يتميزون عن غيرهم بأنهم متخصصون في المجالات التي يعملون فيها.

٣- المراسل المؤقت: هو الذي ترسله مؤسسته ليغطي حدثا هاما يقع في أي مكان على ظهر البسيطة، وتنتهي مدة بقائه فيها بانتهاء المهمة المكلف بها، ويجب أن تتوافر له كل الشروط الواجب توافرها في مندوب الأخبار كما يجب أن يكون ملما بعدد من اللغات الأجنبية السائدة.

ونشير إلى بعض المصادر الأخرى التي يتم الاعتماد عليها في استقاء أنباء الأخبار، منها:

١- الدوريات *Periodtcals*: ومنها الصحف والمجلات *News Papers' Magazines*.

٢- وكالات الأنباء *News Agencies*: والتي تعمل كوكيل أو ممثل لوسائل الإعلام، وهي مؤسسات تشارك فيها وسائل الإعلام، ومنها الصحف أو محطات التليفزيون، أو الوكالات نفسها، وذلك بهدف تخزين وجمع وتوزيع الأخبار لأن كل وسيلة بمفردها لا تستطيع أن تقوم بهذه المهمة المكلفة جدا، والبعض

المشاركة في النفقات، ولهذا تقوم الوكالة بمهمة جمع الأخبار والمعلومات وتوزيعها على وسائل الإعلام على اختلافها، حيث لا تستطيع الوسائل القيام بهذه العملية، أو تنهض بأعبائها المادية اعتمادا على إمكاناتها الخاصة وبالتالي فإن وكالات الأنباء توفر لشتركيها كمية كبيرة من الأخبار لا تستطيع أي وسيلة توفيرها من خلال إمكاناتها الذاتية.

٣- **هيئات أو شبكات الإذاعة والتليفزيون**: وهي تعد مصادر مهمة لنقل الأخبار نظرا لقدرتها على نقل الأخبار فور حدوثها وأحيانا أثناء حدوثها.

٤- **الاستماع السياسي**: تعتبر أقسام الاستماع السياسي مصدرا هاما من مصادر الأخبار حيث تقوم هذه الأقسام برصد الأخبار التي تذيعها الإذاعات العالمية.

٥- **أجهزة العلاقات العامة أو مكاتب الإعلام بمختلف الدواوين والوزارات والهيئات**: سواء الرسمية منها أو الشعبية أو المؤسسات والوحدات الإنتاجية أو الخدمية.

٦- **الجمهور والهواة والعاملون بالقطعة**: (المصاحفون) *Freelancers*.

٧- الوثائق والمنشورات والمطبوعات التي تصدرها أجهزة البحث والدراسة.

٨- رسائل القراء.

٩- الحفلات والمؤتمرات الصحفية والمهرجانات: حيث تدلي فيها الشخصيات الهامة بالتصريحات والأخبار الهامة، هذا بالإضافة إلى كبار الشخصيات بصفة عامة، والمتخصصون والخبراء في أي مجتمع، وكذلك أصدقاؤهم ومعاونهم والسفراء، ورجال السلك السياسي، والتقويم العام بما يحتويه من تواريخ الأعياد والمناسبات الهامة..إلخ، وجميعها تعد مصادر هامة للأخبار لا يمكن إغفالها.

يقصد بالقيم الإخبارية عدة معايير أو خصائص تحدد قيمة الخبر، وتلعب دورا هاما في تقويم الأخبار والحكم عليها، ويقصد بها عملية المفاضلة بين خبر وآخر، وتقرير مدى صلاحيته للنشر أو الإذاعة أو العرض، ويمكن تحديد هذه العناصر أو المعايير فيما يلي:

١ - الفورية أو الحالية أو الحداثة *Readiness*.

تعني أن يكون الخبر طازجا وجديدا وحديثا ومجاريا للأحداث فالأخبار مادة سريعة التلف، وإذا لم تتوافر كل هذه الصفات في الخبر يصبح عتيقا ولا يحمل معنى الخبر أو النبأ، وأحدث الأخبار وأخرها أكثر جذبا للانتباه، وألفت للأنظار، ولهذا تهتم وسائل الإعلام بموضوعات الساعة والمجريات.

٢ - القرب:

فالخبر لابد أن يكون قريبا من حيث المكان، فالجمهور يهتم بالأحداث التي تقع قريبا منه.

٣ - الضخامة في الحجم أو العدد:

ولا يعني ذلك التهويل أو المبالغة، ولكن يعني إثارة اهتمام أكبر عدد من الناس، ويرتبط ذلك بالدلالة، فبالنسبة للحوادث نبحث عن عدد القتلى والجرحى وبالنسبة للكوارث نبحث عن قيمة الخسائر وحجمها، وبالنسبة للمباريات نبحث عن عدد الأهداف ونبحث عن قيمة السرقات أو الخسائر أو عدد المضربين ... إلخ.

٤ – إثارة اهتمام أكبر عدد من الجمهور:

بمعنى أن يثير الخبر أكبر عدد من القراء أو المستمعين أو المشاهدين، وذلك مثل الأحداث التي تثير أو تحرك العواطف الإنسانية من حب أو عطف أو شفقة أو كره أو خوف ..إلخ.

تعريف الحديث الصحفي:

الحديث الصحفي *Interview*، فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات، وهو حوار قد يستهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة أو شرح وجهة نظر معينة أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية.

والحديث الصحفي قد يجري مع شخص واحد، وهو الشكل الغالب على الأحاديث الصحفية ولكنه قد يجري مع عدة أشخاص كما هو الأمر في الاستفتاء الصحفي، والحديث الصحفي قد يجريه محرر واحد.. وهو الأمر الغالب في الأحاديث الصحفية أيضا ولكن قد يجريه عدة محررين كما هو الشأن في المؤتمر الصحفي، والحديث الصحفي فن مستقل بذاته ولكن هذا لا يمنع من أن يكون أداة للحصول على خبر صحفي أو حديث ...إلخ[1].

والحديث أو المقابلة قد يكون وسيلة أو أسلوب أو أداة من أدوات جمع البيانات والمعلومات للعديد من الأشكال الصحفية الأخرى كالأشكال الخبرية وكذلك للتحقيق الصحفي، وأشكال مادة الرأي، وهناك مقولة شهيرة في الأوساط الصحفية هي: "الأحاديث تصنع الأخبار" *Interviews make news*.

---

(١) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، ط٥ (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٦م) ص١٣-١٤

أما الحديث الصحفي – الذي نتعرض له هنا – فنعني به نشر المادة الصحفية التي تم الحصول عليها عن طريق المقابلة الشخصية أو التليفونية – وأحيانا تعد أسئلة مكتوبة وتترك للمتحدث معه أو ترسل له – في شكل صحفي مستقل هو الحديث الصحفي.

ثانياً: الإعداد للحديث الصحفي:

١ – اختيار شخصية المتحدث واختيار موضوع الحديث:

أول خطوة في تنفيذ الحديث الصحفي هي اختيار شخصية المتحدث، واختيار موضوع الحديث، ومن الضروري أن يراعي في هذا الاختيار أن يكون المتحدث وموضوع الحديث مجاريين للأحداث المحلية أو الدولية أو أن يرتبط هذا الاختيار بقضايا أو مشاكل تهم الرأي العام أو تمس مصالح عدد كبير من القراء.

إن صدور قانون جديد للأحوال الشخصية مثلا قد يكون مناسبة لإجراء حديث صحفي مع الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر حول مدى مطابقة القانون الجديد للشريعة الإسلامية، ومن ناحية أخرى فإن فوز النادي الأهلي بمسابقة الدوري قد يكون موضوعا لحديث صحفي مع رئيس النادي أو مع مدرس فريق كرة القدم أو مع قائد الفريق[١].

ويراعى عند اختيار الشخصية التي يجري معها الحوار ما يلي:

١- أن تكون شخصية مهمة أو معروفة أو مشهورة، أو جعلت منها الأحداث أو الظروف شخصية مهمة.

---

(١) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص٩ .

٢- أن يكون الموضوع الذي تتحدث فيه الشخصية قيما ومهما بالنسبة لقراء الصحيفة التي تنشر هذا الحوار.

٣- مراعاة أن يتم اختيار الشخص المناسب للحديث في موضوع الحوار سواء أكان متخصصا أو مسئولا أو مواطنا عاديا، وتجنب قدر الإمكان اختيار الشخصيات المستعدة دائما لأن تتحدث في أي موضوع.

٤- المقارنة بين الشخصيات القادرة على الحديث في الموضوع نفسه لاختيار الشخصية التي تعرف أكثر عن هذا الموضوع أو الأقرب إليه أو الأقدر على أن تضيف فيه جديدا ومهما لقراء للصحيفة، وتتدخل السياسة التحريرية للصحيفة في عملية الاختيار[١].

٢ - جمع المعلومات الكافية عن الموضوع:

وذلك من خلال مصادر المعلومات الخاصة بالصحفي "الأرشيف الخاص به أو مكاتبه الخاصة أو اتصالاته الخاصة أو مصادر المعلومات الخارجية "مراكز أو أقسام أو بنوك المعلومات" **ويفيد ذلك في الجوانب التالية:**

- مساعدة المحرر الصحفي في صياغة الأسئلة المحددة المعتمدة على المعلومات الدقيقة لا الأسئلة العامة غير المحددة التي يغلب عليها الطابع الإنشائي وفي ترتيبها.
- اختيار جوانب وأبعاد وزوايا لم تسبق معالجتها في موضوعات صحفية أخرى مما يجعل الحديث يشكل إضافة جديدة للقارئ.
- مساعدة المحرر الصحفي في معرفة ما يريد الحصول عليه بدقة.

---

(١) محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفي المفاهيم والأدوات (القاهرة، دون دار نشر، ١٩٩٩م) ص ١٧٠ ـ ١٧١

- مساعدة المحرر الصحفي في إدارة الحوار والمناقشة بحيث لا يبدو جاهلا أو مجرد متلقي فقط أو جهاز تسجيل يطرح أسئلة ويسجل إجابات دون أن يكون له دور إيجابي في آثار نقاط جديدة تثري الحوار وتجعله أكثر حيوية.
- إدراك المتحدث معه أن المحرر الصحفي على دراية بالموضوع يجعله يدخل في أعماق الموضوع لا أن يكتفي بطرح مجرد معلومات حوله[1].

٣ - إعداد الأسئلة:

من الضروري أن تقوم أسئلة الحديث الصحفي على أساس قراءات الصحفي في الموضوع ودراسته لشخصية المتحدث ولابد أن يوضح المحرر من خلال الأسئلة ما الموضوع الرئيسي الذي سيدور حوله الحديث فمن غير المعقول أن تدور غالبية الأسئلة حول قضايا فرعية أو ثانوية في حين لا يكون من نصيب الموضوع الرئيسي غير عدد ضئيل من الأسئلة.

وهناك عدة أسئلة أساسية يجب أن يقوم عليها أي حديث صحفي وهي: ماذا؟ ولماذا؟ ومتى؟ وكيف؟ وأين؟ ومن؟ ولا يشترط أن يجيب الحديث الصحفي عن هذه الأسئلة بنسبة واحدة وإنما يتم التركيز على عدد قليل من هذه الأسئلة حسب طبيعة كل حديث وموضوعه.

ولابد أن تكون لغة الأسئلة دقيقة وواضحة بحيث يأتي السؤال واضحا محددا خاليا من أي لبس أو سوء فهم، بحيث يساعد المتحدث على أن يقدم إجابات واضحة ومحددة أيضا، فلغة الحديثة لابد وأن تكون مفهومة من جميع القراء باختلاف ثقافاتهم وتعدد مستوياتهم الاجتماعية.

---

(١) محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد. فن التحرير الصحفي المفاهيم والأدوات، مرجع سابق، ص١٧١-١٧٢

ومن الضروري أن يكتب المحرر الأسئلة قبل أن يلتقي بالمصدر ولكن يجب أن يذهب إليه ومعه الأسئلة مكتوبة. فالأفضل أن يحفظها حتى يضطر لقراءتها من الورقة التي أمامه فإن هذا قد يعطي للمتحدث انطباعا خاطئا بأن المحرر لم يدرس موضوع الحديث[1].

ثالثاً: إجراء الحديث الصحفي:

١ - تحديد موعد اللقاء:

بعد الإعداد الكافي للحديث، يبدأ المحرر بإجراء الاتصال بالشخصية التي سيتم معها الحديث وذلك إما بالتليفون أو بالمقابلة المباشرة أو عن طريق بعض الأصدقاء أو الزملاء وذلك لتحديد موعد اللقاء لإجراء الحديث الصحفي.

ويكفي أن يتصل المحرر بالشخص الذي يريد أن يجري معه الحديث ويخبره: من هو؟ وماذا يريد؟ ولماذا يريده؟

٢ - إدارة الحوار:

إدارة الحوار في الحديث الصحفي يجب أن تقوم على خطة محددة مبنية على الإعداد المسبق للأسئلة.

ولكن أول خطوة في الحوار هي أن يفكر الصحفي في الطريقة المثلى التي يجب أن يبدأ بها الحوار وفي الأسلوب الأمثل للدخول في المناقشة مع المتحدث، فنقطة البداية في الحوار سوف تؤثر دائما على طريقة سيره، والانطباع الأول الذي سيأخذه المتحدث عن المحرر هو الذي يحدد بعد ذلك سلوكه طوال فترة الحوار.

والخطوة الأولى تختلف من حيث صحفي إلى آخر ومن شخصية إلى شخصية أخرى فبداية حديث صحفي مع نجمة سينمائية تختلف عن بداية حديث مع

---

(١) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص ٢١ – ٢٣.

سياسي كبير أو وزير مسئول لذلك لابد للمحرر أن يختار نقطة البدء الملائمة للموضوع، والشخص الذي يجري معه الحديث[1].

ويتوقف نجاح المحرر الصحفي في إدارة الحديث على:

أ - ما يملكه من مهارات اتصالية تجعله قادرا على كسب ثقة من يجري معهم الحديث.

ب - تمكن المحرر من أدوات الصحفية مثل دراسة موضوع الحوار دراسة جيدة، وكذلك دراسة الشخصية التي يجري معها الحوار واستيعابه الكامل للسياسة التحريرية ومتابعته وملاحقته للأحداث الجارية وقضايا الساعة ومهاراته الفنية التي يصقلها دائما بالممارسة والدراسة وملاحقة التطورات الجديدة في مجال الفن الصحفي.

ج- الظروف المكانية والنفسية التي يتم فيها إجراء المقابلة مثل "منزل المتحدث معه - مكان عمله - مكان عام" حالة المتحدث معه النفسية "قد يكون متوترا أو منفعلا أو غاضبا" وكذلك حالته الصحية، فقد يكون ثقيل معه عن الآخر ولو أن كلاهما قد لا يترجم هذه الصورة في شكل تعبيري مباشر.

وعلى المحرر الصحفي أن يسعى لخلق أفضل جو ممكن للمقابلة يسمح للمتحدث معهم بحرية إبداء آرائهم وطرح معلوماتهم وهذا يتطلب منه أن يتعلم كيف يستمع إلى ما يقال جيدا ويعطي الفرصة للآخرين للتعبير عن وجهات نظرهم، ومن الأمور التي تساعد على ذلك أيضا أن يكون المظهر الخارجي للصحفي بسيطا غير مثال فيه وأن يبدو مرتاحا وأن يظهر للمتحدث معه بشكل دائم

(١) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية مرجع سابق ص ٩٩ - ٢٠٠.

احترامه وعدم تحيزه، والتحيز يكون مقصورا فقط على الاتجاه السياسي، بل قد يكون التحيز خاصا بالمستوى المعيشي للمتحدث معهم أو آرائهم أو معتقداتهم أو اتجاهاتهم[1].

٣ - تسجيل الحوار:

هناك طريقتان رئيسيتان لتسجيل الحديث الصحفي:

الطريقة الأولى: وهي الأفضل أن يتم تسجيل نص المقابلة أو الحديث باستخدام جهاز للتسجيل.

أما الطريقة الثانية: فهي الاعتماد على التسجيل في مفكرة أو أوراق خاصة بالمحرر الصحفي، وهذه الطريقة أصبحت مهجورة من جانب معظم الصحفيين لاحتياجها من الصحفي التفرغ الكامل كما أنها قد تصرفه عن المشاركة بشكل إيجابي في المناقشة والحوار.

رابعاً: كتابة الحديث الصحفي:

التمهيد لكتابة الحديث الصحفي:

قبل البدء في كتابة الحديث الصحفي لابد للمحرر أن يراعي الاعتبارات الآتية:

١- أن يراجع بعناية نص الحديث وذلك لاستيعاب المعلومات الواردة به من ناحية، وللتأكد من أنه حصل على إجابة وافية من جميع الأسئلة التي تحيط بموضوع الحديث من ناحية ثانية، وإذا اكتشف المحرر نقصا في بعض الإجابات فعليه أن يحاول استكمالها ولو احتاج الأمر إلى العودة إلى الاتصال بالمتحدث مرة أخرى.

---

(١) محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد: فن التحرير الصحفي المفاهيم والأدوات، مرجع سابق، ص١٧٥-١٧٦.

٢- من الضروري أن يقوم المحرر بتقييم المعلومات والبيانات الخلفية للحديث للتأكد من كفايتها لتغطية موضوع الحديث.

٣- ضرورة التأكد من استكمال الحديث لجميع عناصره المساعدة مثل الصور أو الرسوم أو الإحصائيات أو الجداول أو الوثائق... وغير ذلك من العناصر التي تختلف من حديث لآخر.

وهناك عدة من الصيغ أو الأساليب التي تستخدم لصياغة الحديث الصحفي منها:

١- الطريقة التقليدية التي تقوم على سرد السؤال والإجابة عليه "س، ج"، وإن كان يعيب هذه الطريقة أنها أحيانا قد تبعث على الملل وتبدو أقرب إلى شكل التحقيق البوليسي.

٢- طريقة تعتمد على حذف نص الأسئلة التي طرحها الصحفي، مع صياغة إجابات المتحدث عنه بأسلوب يفهم منه السؤال المطروح المحذوف، وتتطلب هذه الطريقة مهارة خاصة من الصحفي بحيث يستطيع أن يضمن الإجابة ذلك.

٣- الاعتماد على اقتباسات من أقوال المتحدث عنه يتخللها فقرات تربط بين هذه التصريحات قد تكون من السيرة الشخصية للمتحدث عنه أو وصف للمكان أو الزمان أو الجو النفسي الذي دار فيه الحوار بشرط أن تكون كل فقرة ربط تتصل بشكل أو بآخر مع طبيعة التصريحات التي تسبقها أو تليها.

٤- المزج بين الاعتماد على اقتباسات من نص أقوال المتحدث معه حول موضوعات معينة والأقوال المصاغة بأسلوب المحرر الصحفي نفسه في جوانب أخرى ويفضل أن تكون الأولى خاصة بآراء الشخصية في جوانب أخرى ويفضل أن تكون الأولى خاصة بآراء للشخصية والثانية تتصل بمعلومات أو حقائق أو بيانات يوردها المتحدث معه.

٥- أن يقوم المحرر بصياغة الحديث كله بأسلوبه الخاص في شكل سردي أقرب ما يكون للمقال، أو في شكل قصصي روائي يبدو فيه تصاعد المواقف وذروة الأحداث أو حبكة أو حل للحبكة ..إلخ[١].

تعريف المقال الصحفي:

المقال الصحفي هو الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة وعن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي، ويقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة.

وقد وردت للمقال الصحفي بعض التعريفات نذكر منها:

- المقال هو الأفكار والخواطر والآراء ووجهات النظر المتصلة بفكر الكاتب من جهة وينبض القراء واهتمامهم من جهة أخرى، وهو يكتب للنشر في الصحف والمجلات أولا، في وقت معين، وتختلف أطواله من مقال إلى آخر، وفق نوعية وطبيعة المادة المطروحة به.

---

(١) محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد: فن التحرير الصحفي - المفاهيم والأدوات، مرجع سابق، ص١٨٠ - ١٨٢

- المقال يمثل جانب الرأي الحر في الصحف والمجلات بقلم محرر كبير أو كاتب من أعضاء الأسرة الصحفية أو خارجها يطرح فيه ما يعتقد أنه في حاجة إلى شرح وتعليق.
- المقال إنشاء متوسط الطول يكتب للنشر في الصحف ويعالج موضوعا معينا بطريقة مبسطة وموجزة على أن يلتزم الكاتب حدود الموضوع.
- المقال اسم يطلق على الكتابات التي لا يدعى أصحابها العمق في بحثها أو الإحاطة التامة في معالجتها، ذلك أن كلمة مقال تعني محاولة أو خبرة أو تطبيقا مبدئيا أو تجربة أولية.
- فكرة يقتنصها الكاتب خلال معايشته الكاملة للأنباء والآراء والقضايا والاتجاهات والمواقف والمشكلات المؤثرة على القراء في حركة المجتمع، يقوم بعرضها وشرحها دون تأييدها أو معارضتها في لغة واضحة وأسلوب يعكس شخصيته وفكره، وتنشر في الوقت المناسب وفي حجم يتلاءم مع نوعيتها وأهميتها ونتائجها المستهدفة[1].

وظائف المقال الصحفي:

١- **الإعلام**: وذلك بتقديم المعلومات والأفكار الجدية عن الأحداث أو القضايا أو المشاكل التي تشغل الرأي العام.

٢- **شرح وتفسير**: الأخبار اليومية الجارية والتعليق عليها بما يوضح أبعادها أو جوانبها المختلفة.

---

(١) محمود أدهم: المقال الصحفي (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م) ص١٣-١٤.

٣- **التثقيف**: وذلك عن طريق نشر المعارف الإنسانية المختلفة.

٤- **الدعاية السياسية**: وذلك بنشر سياسات الحكومات والأحزاب ومواقفها المختلفة من قضايا المجتمع.

٥- **الدعاية الأيديولوجية**: وذلك عن طريق نشر الأفكار والفلسفات والدفاع عنها ضد خصومها أو منافسيها.

٦- **تعبئة الجماهير**: وذلك لخدمة نظام سياسي أو اجتماعي معين أو للمساهمة في التنمية الوطنية.

٧- **تكوين الرأي العام** في المجتمع والتأثير على اتجاهاته سواء بالسلب أو بالإيجاب.

٨- **التسلية والإمتاع**: وهو الأمر الذي تحققه المقالات الترفيهية أو الضاحكة أو الساخرة أو المقالات المسلية أو الظريفة [١].

لغة المقال الصحفي:

المقال الصحفي يختلف عن المقال الأدبي أو المقال العلمي، فالمقال الأدبي هو الذي يعبر عن عواطف كاتبه وتجربته الذاتية ومشاعره الوجدانية تجاه موقف خاص أو موقف عام.

أما المقال العلمي فهو أداة العالم لوصف الحقائق العلمية من خلال منهج علمي يقوم على الموضوعات المطلقة.

---

(١) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص١٨.

أما المقال الصحفي فهو وسط بين الاثنين، ففيه شيء من ذاتية الكاتب الأدبي وفيه شيء من موضوعية العالم[1].

أنواع المقال الصحفي:

وللمقال الصحفي أنواع مختلفة أخذت تتطور حتى صار كل منها يشكل فنا صحفيا مستقلا بذاته وهي:

١- المقال الافتتاحي.

٢- العمود الصحفي.

٣- المقال النقدي.

٤- المقال التحليلي.

التحقيق الصحفي:

تقول الدكتورة "إجلال خليفة" أن التحقيق الصحفي استطلاع للوقائع والأحداث والعوامل المؤثرة فيها والحكم عليها وتقديم الحلول المناسبة للمشكلة التي يتناولها التحقيق.

وفي موضع آخر تصف الدكتورة إجلال خليفة التحقيق بأنه بحث علمي سريع عن قضية تهم الرأي العام كما تحدد مشكلته وكتابته بقولها أن القضية تخرج في أسلوب سهل وألفاظ واضحة المعاني وجمل قصيرة البناء حتى تصل معانيها إلى كل القدرات العقلية والثقافية للإنسان العادي بحيث تجد لها في النهاية حلا إذا كانت قضية لموضوع داخلي أو تنير الطريق لجانب غامض صعب الفهم لتشعب جوانبه وتوغل عوامله في الموضوعات الخارجية.

---

(١) عبد اللطيف حمزة المدخل في فن التحرير الصحفي، ط٤ (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٨م) ص١١٢

ويقدم الدكتور "خليل صابات" تعريفا مهنيا للتحقيق بقوله "أنه عبارة عن سلسلة من الأحاديث أو المقابلات الصحفية أخذت بناء على مجموعة أسئلة واحدة وجهت إلى عدد من الأشخاص كل بدوره وأن التحقيق بالنسبة للحدث أو المقابلة هو بمثابة العام بالنسبة للخاص".

وإذا كان التحقيق الصحفي فن يقوم على التفسير الاجتماعي للأحداث وللأشخاص الذين اشتركوا في هذه الأحداث، فقد يكون اختلافه عن بقية أشكال التحرير مفيدا في تعريفه، كما يؤكد لنا ذلك الدكتور فاروق أبو زيد بقوله: "أن التحقيق يختلف عن الخبر مثلا. فالأخير يجيب على الأسئلة الخمسة المعروفة (من، متى، أين، ماذا، لماذا؟) بينما لا تظهر شخصية كاتب الخبر فيه، على عكس التحقيق الذي يحدث فيه ذلك".

ويرى آخر بأن التحقيق يهتم بالبعد النفسي للقارئ لأنه يكمن في الجوانب الشخصية ذات الطابع المثير للاهتمام الإنساني أكثر من الحقائق المجردة كما في الخبر، وهو ما تسميه الطابع الدرامي الذي يلهب خيال القراء[1].

ظهور فن التحقيق الصحفي:

أن فكرة التحقيق الصحفي أقدم من الصحافة التي يعزي إليها الفضل في تصنيف هذا الشكل التحرير وتسميته بالتحقيق، لكن فكرته نراها على آثارنا المنتشرة في كل مصر، فنرى توصيفا كاملا لشكل الحياة وأسباب الهزائم والانتصارات، وكيف يتم تجنب أخطار بعينها؟!. وإذا كانت هذه الفكرة القديمة تعني مدلول التحقيق بمعناه الحالي تماما، لذا فإننا لن نسهب كثيرا في تأكيد هذه النقطة اليقينية، وسنؤكد فقط على بدايات ظهورها من خلال الصحافة في مصر،

---

(١) فاروق أبو زيد. فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص ٩٣ – ٩٤

فنجد أن ما نشرته الوقائع المصرية، خاصة بعد تولي "أحمد خيري بك" الإشراف عليها، يقترب من التحقيق الصحفي الذي يحمل مضمونا اجتماعيا وثقافيا، حيث نقرأ بين موادها وصف حفلات افتتاح مجلس شورى النواب، ووصف معرض أمريكا الذي اشتركت فيه مصر في العدد ٧١٠ في ١٨٧٨/٤/٣٠ وتحقيقات افتتاح قناة السويس ١٨٦٩م، وكذلك كانت كتابات النديم في جريدة الأستاذ أقرب إلى التحقيق ونشر الأهرام في ١٨٧٩/١١/١٣م تحقيقا تاريخيا عن أهرامات الجيزة، كما اهتمت كثير من المجلات، بما نسميه التحقيق الصحفي، كالهلال، الطائف، الحكمة، الكشاف..إلخ فقد نشر الهلال ١٨٩٢م موضوعات تشبه التحقيقات إلى حد كبير خاصة موضوع (الدراويش والواحات) [١].

وليس غريبا أن يرتبط ازدهار التحقيق الصحفي بظهور الصورة الصحفية والفنون التسجيلية الأخرى كالرسوم والخرائط وفنون صناعة الأكليشيهات (الأنماط) فقد كانت صحيفة "العشرية" المصرية *La decade Egyptian* التي أصدرتها الحملة الفرنسية على مصر، تحتوي على تحقيقات صحفية منذ صدورها في أكتوبر ١٧٩٨م، كما كانت "بريد مصر" *Le coirrier D'Egypte* الصادرة في أغسطس سنة ١٧٩٨م تحتوي على وصف ساحات القتال وللحفلات التي حضرها نابليون، كما كانت تعني بنشر تفاصيل زيارات بونابرت لعلماء المصريين ورجال دينهم كزيارته للسيد "السادات" في مولد السيدة زينب "رضي الله عنها وأرضاها" وهذا ما يسمى الآن بالتحقيق الصحفي الموسمي (تحقيق المناسبات) على أن التطور الملحوظ في الأسلوب والموضوع يبدأ من العدد الخامس من صحيفة "البريد المصري" فقد أكدت أنها ستنشر على قرائها الأوربيين عادات المصريين وتقاليدهم،

(١) فوزي عبد الغني: التحقيق الصحفي (القاهرة، دار البهاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م) ص٢٥ – ٣٢.

وأكدت أنه لن ينشر شيء إلا على أساس تصوير لحالة من الحالات، أو بعد دراسة مستوحاة ويعتبر هذا هو جوهر التحقيق الصحفي[٢].

ولقد كان للظروف الفكرية والسياسية والإعلامية والتسويقية بعد الحرب العالمية الثانية، معولا كبيرا في ظهور التحقيق الصحفي الذي أخذ من الخبر جزءا ومن المقال جزءا آخر.

ويوضح لنا العرض السريع السابق ما يلي:

١- ظهور التحقيق الصحفي منذ زمن بعيد يصل إلى أيام الفراعنة وحتى ظهور جريدة ستراسبورج سنة ١٦٠٩ وقيامه بالشرح والتفسير والتوضيح.

٢- شهد القرنين السابع عشر والثامن عشر بدايات ظهور التحقيق الصحفي بالشكل الذي نعرفه اليوم.

وإذا كان التحقيق الصحفي قد أصبح فنا وشكلا تحريريا مميزا في صحافة اليوم، وهو الذي يحتل مساحة لا ينافسه فيها موضوعا آخر فإن ذلك يستدعي أن تتعدد مصادره التي يعتمد عليها المحقق الصحفي وأنواعه التي يمكن أن يطرقها.

مصادر التحقيق الصحفي وأنواعه:

يؤكد هاريس *Harris* على أن الأخبار، تعد المصدر الحقيقي الأول، ذات القيمة للتحقيق الصحفي، فالأخبار بمثابة شريان الحياة للتحقيق، ثم يقسم هاريس مع زميله جونسون *Johnson* المصادر إلى أربعة عناصر كما يلي:

١- مصدر غير المألوف الذي يتناول تحقيقا عن شخص هوائي أو شاذ أو حادث بالصدفة أو شخصية غير عادية.

---

(٢) إبراهيم إمام: فن الإخراج الصحفي، ط٢ (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧م) ص٣١٩.

٢- مصدر (عادي) كصراع على حدود ثراء مفاجئ أو اكسب جائزة كبرى.. وهذه الأنواع مصدر نتج عن أحداث درامية.

٣- مصدر (للإرشاد) لتوضيح طرق المذاكرة وكيفية التسجيل.

٤- مصدر (للإعلام) في مجالات كالصحة والزراعة وغير ذلك[١].

وبالإضافة إلى المصادر الأربعة، يضيف الدكتور الفنام أربعة مصادر أخرى:

١- المصدر التكميلي، وفيه يكون موضوع التحقيق مكملا، لموضوع إخباري عام احتل موقعا مهما في الصحيفة.

٢- مصدر التجارب الشخصية. وهو من أكثر مصادر التحقيق شيوعا.

٣- الفنون. وتمد اتجاهاتها كاتب التحقيق بموضوعات عديدة.

٤- نشر الحقائق حيث يعتبر نشر الحقائق الخاصة بمؤسسة ما، مصدرا لا يجف للتحقيقات الصحفية.

هذا والحصول على فكرة تحقيق صحفي مبتكرة، هي أصعب جزء في عمل محرر التحقيقات الصحفية على الرغم من كثرة المصادر كما أوضحنا سلفا، إلا أن الصحف إدراكا منها لهذه الصعوبة لجأت إلى تكليف عدد من الخبراء والاختصاصيين في مجالات أنشطة الصحيفة المختلفة لتقديم أفكار لتحقيقات صحفية.

ونسمى ذلك بالتحقيق المتخصص، لأن موضوعه يكون في نفس مجال محققه والبعض يسميه "التحقيق الصحفي المتخصص".

---

(١) Harriss, Julian, and others. Op.Cit., pp.172-173.

ونظرا لأن دلالة المعنى الأول أكثر إقناعا، فقد استخدمها التحقيقات المتخصصة لتقدم للقراء تفسيرا لخبر علمي أو حدث سياسي أو عسكري، وغير ذلك من الموضوعات التي يقدمها المتخصص بشكل أفضل من صحفي قسم التحقيقات بصفة عامة والتي قد تتناسب معها أخبار تتسم بالقصة الإنسانية المشوقة أكثر من أي شيء آخر، وإذا كنا قد أشرنا إلى أهمية الأخبار كمصدر للتحقيق الصحفي بعد نشرها، فإن الأخبار أيضا قبل نشرها يمكن أن تكون مصدرا طيبا كعمل تحقيق عن الامتحانات قبل حدوثها أو تحقيق عن سلعة معينة قبل أن ينتهي موسمها مثلا[1].

أنواع التحقيق الصحفي:

تنقسم التحقيقات الصحفية إلى عدة أنواع، تتعدد بتعدد الاتجاهات الصحفية، فهناك بعض الأنواع التي لا تحويها الأخبار، ولكن يمكن تصنيفها تحت أنواع مختلفة من التحقيقات الصحفية كتحقيقات المناسبات (كالفصول والأجازات) والموضوعات التاريخية.

وعلى الرغم من تشعب مجالات التحقيق وتعدد موضوعاته إلا أن جيمس لويس *James* يؤكد أنه يمكن ذكر خمسة أنواع رئيسية للتحقيق الصحفي[2].

تحقيق الخلفية: *Background*

وهو التحقيق الذي يستهدف شرح وتحليل الأحداث والكشف عن أبعادها ودلالاتها، إنه تحقيق يبحث بالدرجة الأولى عما وراء الخبر.

---

(١) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص ١٠٢.
(٢) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص ٩٧ – ٩٨.

تحقيق الاستعلام أو التحري:

وهو التحقيق الصحفي الذي يلتقط مسألة من المسائل التي تهم الرأي العام فيجمع كل التفاصيل المتعلقة بها ويعرضها على القراء ويلقي الضوء على جميع الجوانب... وهذا النوع من التحقيقات ينطلق من النظر إلى التحقيق الصحفي باعتباره أداة من أدوات تشكيل الرأي العام.

تحقيق البحث أو التحقق: *Investigation*

وهذا النوع من التحقيقات الصحفية يشبه إلى حد كبير التحقيق الذي تجريه الشرطة في كشف الجرائم الغامضة أي أنه تحقيق يستهدف الكشف عما لا يعرفه أحد.. مثل الكشف عن التلاعب في توزيع المواد التموينية أو الكشف عن الاختلاسات في بعض مرافق الحكومة.. أو الكشف عن انحراف بعض السياسيين أو سوء استغلال البعض لوظائفهم.. ويندرج تحت هذا النوع من التحقيقات ما يسمى بتحقيقات تنظيف المجتمع من الفساد مثلما حدث عندما كشفت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية في يونيو ١٩٧٢م تورط الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون في التجسس على مقر الحزب الديمقراطي الانتخابي، وقد انتهت تحقيقات الواشنطن بوست باستقالة نيكسون وهو ما عرف بفضيحة ووترجيت.

تحقيق التوقع: *Anticipation*

وهذا النوع من التحقيقات الصحفية يستهدف مساعدة القارئ ليس فقط في معرفة كيف وقع الحدث أو ماذا في هذه القضية؟ وإنما يستهدف أيضا وبدرجة أهم مساعدة القارئ في معرفة كيف سيتطور هذا الحدث؟ وإلى أين ستنتهي هذه الأمور بهذه القضية؟ فالمحقق هنا يقول للقارئ ماذا سيحدث؟ إذا حدث ارتفاع أسعار

مثلا، ويوضع هذا النوع من التحقيقات ما نشرته صحيفة المصري اليوم عن توقعاتها لمباراة القمة بين الأهلي والزمالك.

تحقيق الهروب: *Escaption*

وهو من الأنواع التي تلبي حاجة التسلية والإمتاع، فهو يشد القارئ بعيدا عن مشاكله اليومية ويهرب به عن اهتماماته السياسية.. ليقدم له جوانب طريفة ومسلية وممتعة في الحياة، مثل الرحلات المثيرة، أو القصص العاطفية أو الأحداث الغريبة.

أثر التكنولوجيا الحديثة على عملية الإنتاج الصحفي:

التحرير الإليكتروني: *Electronic Editing*

- تقوم فكرة التحرير الإلكتروني على التخلص من مجموعة العمليات المألوفة في أقسام التحرير غير الإليكترونية كالكتابة على الآلة الكاتبة التي أصبحت أداة مهجورة من الصحف التي أدخلت النظم الحديثة من جمع وتصحيح وكتابته، ثم جهاز التيكرز *Telescriptear* وهو آلة كاتبة كهربائية عن بعد، وذلك عن طريق الضغط على ملامس جهاز الإرسال (لوحة المفاتيح) وتشبه تلك الموجودة في الآلة الكاتبة، فتتحرك الملامس المماثلة في جهاز الاستقبال وتنقل نص الرسالة الإخبارية على شريط من الورق عند المستقبل، وجهاز العرض المرئي، حيث تقسم الشاشة إلى أجزاء حتى يستطيع الصحفي الوصول في جزء من الشاشة إلى ما نقلته وكالات الأنباء حول موضوع التقرير الذي يكتبه، أو الاطلاع على نتائج ما توصل إليه من خبراء بحثه في قواعد المعلومات عن موضوعه، أجهزة ليزر فوتو،

حيث يتم استقبال الصور، مما أتاح لتوفير معدلات الصور المستقبلة من خلال استخدام قمر صناعي عالي القدرة [١].

وتقوم فكرة التحرير الإلكتروني على عملية التشغيل (من خلال لوحة المفاتيح، وبرامج إدخال التعليمات والشاشة، ووحدة الإدخال المركزية بالكمبيوتر) [٢]، ويمكن أيضا عن طريق الكمبيوتر تصحيح الأخطاء الواردة بالنص بتحريك المؤشر فوق الحرف المراد حذفه، وقد وصل التطور أيضا في تصحيح الأخطاء النحوية، وتحديد العنوان الملائم للمقال، واختيار المكان المناسب له على الصفحة وبذلك أصبح في الإمكان أداء كل ذلك على شاش الكمبيوتر [٣].

وقد سبب استخدام أنظمة العرض الطرفية *VDT* في صياغة المادة الصحفية، تحسين في التغطية الخبرية وأسلوب الكتابة، وأصبح المحرر الصحفي مطالبا أكثر من أي وقت مضى في البحث وبجدية كبيرة عن أساليب وطرق جديدة لكتابة مادته الصحفية [٤].

وبذلك أصبحت صحافة اليوم التي لم تكن بعيدة عن مجال الكمبيوتر، حيث استفادت منه في تحرير المقالات الصحفية، باستخدام جهاز (المحرر الإلكتروني) وهو عبارة عن شاشة فيديو متصلة بكمبيوتر يتم من خلالها إعداد المقالات[٥]، من

---

(١) عادل عبد الرازق: أثر التكنولوجيا على القائمين بالاتصال في الأقسام الخارجية بالصحف المصرية، بحوث ومناقشات المؤتمر العلمي الخامس للكتابة والإعلام (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٩م) ص١٤٨.

(٢) *Bruceh. Westley: News editing third editing. (Boston: Hoghton. Mifflne conipany 1980), pp.64, 63.*

(٣) *William I. Rivers: The mass media reporting writing editing, second editing (London: Row Publishers, 1975), p.537.*

(٤) منيرة محي الدين شخاتي: أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على تطور فنون الكتابة الصحفية، دراسات تطبيقية على الصحافة، المصرية والسورية اليومية، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم صحافة، ١٩٩٩م) ص١٣٦.

(٥) ابراهيم عبد الله المسلمي. مدخل إلى الصحافة، مرجع سابق، ص٤٢٠

تحديد العنوان وتصحيح الأخطاء وتحديد المكان المناسب وترتيب الفقرات، مما أتاح الاستغناء عن الأساليب القديمة في كتابة المقالات[١]، وأصبح المحرر الصحفي يستطيع أن يستقبل البيانات الإلكترونية الموجودة في الجهاز مادة مجمعة ومفسرة ومحللة وتصنف البيانات بسرعة كبيرة على الكمبيوتر، وعندما يظهر النص على الشاشة يستطيع المحرر في مكتبة أن يحررها آليا باستخدام قلم رصاص إلكتروني خفيف، على لوحة المفاتيح وبالضغط على الزر سوف يتم وضع النص آليا على آلة التصوير عالية السرعة[٢].

وبذلك فقد أدى إدخال التكنولوجيا الحديثة، وخصوصا الحاسبات إلى حدوث تغيرات جذرية في كل مراحل العمل الصحفي، بداية من عملية جمع المعلومات وبثها إلى الصحيفة وانتهاء بعملية نشر المعلومات الصحفية ونقلها وتداولها.

ففي إطار جمع المادة ونقلها للصحفيين باستخدام الكمبيوتر (الصغير) الذي يصلح للصحفيين لمساعدتهم في مهامهم السريعة، وقدرته على إرسال المواد الصحفية المطبوعة إلى المركز الرئيسي لجريدته عن طريق الاتصال التليفوني *Modem* متخطيا بذلك كفاءة الفاكس الحديث أي أنه يقدم للصحافة أسرع وسيلة اتصال فوري، سواء بين الصحفي وجريدته أو بين الجريدة ومكاتبها ومراسليها ومطابعها ومراكز توزيعها وإعلاناتها [٣].

---

(١) *Daniel E GA rvey: News Writing for the electronic mediqa (California· wads worth publishing company, 1988, p.21.*

(٢) *Harold: E. vans· Editing and design, News mons English (London. Heineman, 1997), p.13.*

(٣) محمود خليل: استخدامات الحاسب الآلي في التحرير الصحفي بواسطة الحاسب الآلي، ع٧، البحوث الإعلامية، يناير، ١٩٩٥م، ص١٢٧.